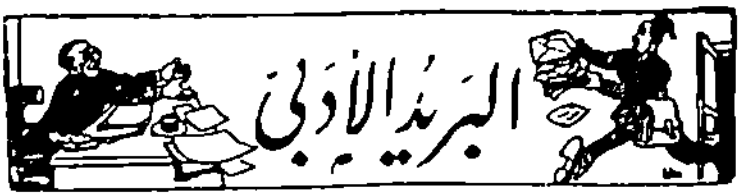

ضيف كريم

يزور القاهرة اليوم الكاتب العالم الخطيب شيخ علماء الجزائر ورئيس تحرير البصائر الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي وهو في طريقه إلى أقطار الشرق الإسلامي ليلقى رجاله ويدوس أحواله. وقد تفضل الأستاذ فزار إدارة الرسالة فأنسنا بلقائه ونعمنا بحديثه. والرجل أحد الآحاد الباقين الذي يكتبون لغتهم بأسلوب رصين، ويبرزون فكرتهم في صورة أنيقة. وهو عميد جمعية العلماء الجزائريين وطريقتهم إلى الإصلاح والجهاد بما أوتي من صدق إيمان وقوة بيان ووفرة علم. ولولا هذه الجمعية لفتنت الجزائر عن دينها ولغتها ووطنها، فهي في جانب والاستعمار في جانب، والجانبان يتنازعان الأمة الجزائرية كل إلى جهته. وليس بين المتنازعين تكافؤ في المادة والوسيلة. فإذا قبضنا أيدينا عن مؤازرة هذه الجمعية ساعدنا المستعمرين على أن ينتصروا المسلمين ويبروا العرب. ولعل الأستاذ الفاضل يكتب كلمة عن هذه الجمعية في الرسالة؛ فإن أكثر الناس عنها شيئا

إلى الأستاذ رئيس التحرير

قرأت في نشوة «نصيب قريتي من الثورة» وكنت من قبل قد قرأت في وحي الرسالة نصيبكم من الإصلاح، في «وصف مآسي قريتكم من القرى، وأمتكم من الناس، وصفا مداده الدمع وكلماته الأنين» وإن فيما حفزتم به المستنيم على اليقظة، والمتواكل على العمل، والجازع على الصبر، والقلق على الاطمئنان، إن في كل ذلك وفي غير ذلك من آثار قلمكم — لخيوطا من سدى الثورة ولحمتها

ولئن لم تر العين اليوم من الثورة غير جلتها فإن نسيجها كان بأيد مختلفة قدرها أن تأتلف، وفي المأمول أن لا تعود فتختلف، ومن ثم كانت ثورة الجيش ثورة الأمة وكان لكل ذي نفس حساسة فيها نصيب

ولئن كنا في البداية من ثورة، نصيبكم فيها المساهمة في إعزاز الذليل وسيادة الرقيق وتمليك الأجير، فأحر بكم أن تدأبوا — وقد حثثتم على الدأب — ولا تحرموا الرسالة في بعض أساليبها من بسمات في مكان سوابق الدمع. وضحكات في موضع سوالف الأنين

لقد كان لانقطاعكم أحيانا عن الكتابة عذره العاذر فليس بالمرء وصف المفاسد والمخازي، وليس بالمشجع إيقاظ النيام. ولقد وعدتم مع بداية النهضة بتجديد الرسالة في الشكل والموضوع والتحرير والحجم لتساير العهد الجديد الذي بدأته مصر في الثقافة والحضارة، كما وعدتم بعودة الرواية أقوى مما كانت عليه — جمال أسلوب — وحسن اختيار — فهل ينطوي تحت هذا الوعد استمراركم على موالاتها بما ينتظره القارئ منكم. وما يرجوه لكم من صحة وعافية

وبعد فلنيركم يقال

علام أقول السيف يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أنزل إذا الحرب شبت

أما أنتم فقد شبت الحرب وأنتم في ميدانها سائلين جائلين معقودا لكم لواء من ألويتها

وما انتهت بعد المعارك ومعاذ الله أن ترى ولو في خلال أسبوع من بين أسابيع من ينجو برأس طمرة ولجام — ولو أن رأسه رميت بأشقر مزيد»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاسكندرية أحمد عوض

(الرسالة) أشكر للسيد الفاضل جميل رأيه وحسن توجيهه، وأدعو الله على أن يعينني على تنفيذ ما أراد، وتحقيق ما أمل

ضبة — مية

علق كاتب حذر — في العدد ١٠٠٧ الصادر في ٣٠ محرم سنة ١٣٧٢ من مجلة (الرسالة) النيرة على علمين من أعلام الأمكنة في بلاد العرب وردا في مقالي عن كتاب (معجم ما استعجم). يطلق أحدهما على بلدة واقعة في شمال الحجاز على بحر (القلزم) باسم (البحر الأحمر) والثاني منهل من أعرف مناهل نجد بين بلدتي حائل والجوف (دومة الجندل) في الرمل المعروف قديما برمل (عالج). فقال ذلك الكاتب الذي لم يشأ ذكر اسمه الصحيح

١ — (ضبطت قرية « ظبا » بالظاء والصواب — كما أعتقد — أن يكتب الاسم بالضاد « ضبا » لا بالظاء)

وأقول الصواب أن تكتب بصيغة ثالثة مخالفة للصيغتين المذكورتين — هي « ضبة » بضاد فباء فهاء . قال ياقوت الحموى في معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢٤ الطبعة المصرية : ضبة بلفظ واحدة الضباب إما الحيوان وإما الضباب — اسم أرض وقيل قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام وبحذائها قرية يقال لها (بدا) وهي قرية يعقوب النبي عليه السلام بها نهر جار بينهما سبعون ميلا ومنها سار يعقوب إلى ابنه يوسف عليه السلام بمصر — انتهى كلام الحموى . وضبة القرية هي المقصودة وكل الأوصاف التي ذكرها الحموى تنطبق عليها فهي — ١ — قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام — ٢ — و (بدا) بفتح الباء والدال المخففة (وقد ضبطت في تاريخ الإسلام السياسي للدكتور حسن إبراهيم حسن ص٣٣ ج١ بتشديد الدال خطأ) لا تزال معروفة باسمها هذا بقرب ضبة وبقربها أيضا (شغب) قرية المحدث المعروف محمد ابن مسلم بن شهاب الزهري — أول من دون الحديث النبوي — وفيهما يقول كثير الشاعر :

وأنت التي حببت (شغبا) إلى (بدا)
إلي وأوطاني بلاد سواهما
حللت بهذا حلة بعد حلة
بهذا فطاب الواديان كلاهما

وفي الواديين مياه كثيرة وزروع . وقد كنت أثناء إقامتي في (ضبة) أسمع أهلها ينطقونها بالظاء لا بالضاد ويقولون إن اسمها القديم وادي الظباء فكتبت في مجلة (المنهل) أصوب كتابة الاسم بالظاء بدل الضاد وكتبتها في كلتي عن معجم البكري بها — ولكنني بعد أن اطلعت على كلام الحموى ظهر لي خطآن اثنان — بل ثلاثة — أحدها ماذهبت إليه من كتابتها بالظاء وثانيها : كتابتها بالألف بدل الهاء ، وثالثها : ضبط ياقوت لها بالتشديد كما يفهم من كلامه — والصواب في رأيي التخفيف مع ضم الضاد (ضبة) وكذا ينطقها أهل نجد إلا أنهم يسكنون الحرف الأول كعادتهم في كثير من أوائل حروف الأسماء

٢ — وحاول الكاتب أن يخطئ استعمال كلمة (جبة) اسم المنهل المذكور — لملتين أبداهما — ١ — سماعه من قبيلة الشرارات كلمة (الجوبة) — ٢ — حكمه بعدم جواز أن تكون مؤنث (الجب) . وفات حضرة المصحح المخطئ أن قبيلة الشرارات لا تسكن تلك الناحية وأنها تقصد بكلمة الجوبة — هي وغيرها من قبائل العرب — الأرض المنخفضة الواسعة أيا كانت ، وفاته أيضا — الرجوع إلى معاجم اللغة والأمكنة — ولو رجع إليها لوجد اسم (جبة) يطلق على هذا المنهل وعلى عدة مواضع في العراق وفي الشام وغيرها (انظر هذه المادة في القاموس المحيط وهو من أسهل القواميس تناولا وأكثرها تداولا — مثلا) وأما الحكم بعدم جواز تأنيث (الجب) فأمر خارج عن موضوعنا — وهو — في حد ذاته — لم يصادف المحل ولم يستوف الشروط فصار باطلا — كما يقول السادة الفقهاء . وبعد فللرسالة الزاهرة يد بيضاء لما تنشره من كتابات لا تخلو من فائدة ولحضرات القراء تحية طيبة

محمد الجاسر

حول البوصيري

مجلة (الرسالة) هي مجلة العرب جمعاء — يجد فيها كل باحث ومحقق وعالم وأديب ميدانا واسعا لنشر ما يمتع ويفيد القراء . وإذن فليأذن لنا الأستاذ الكبير الزيات بأن نعلق على ما جاء في العدد ١٠٠٧ منها حول البوصيري بهذه الكلمة المجملة التي لا نريد بها إلا بيان الحق المجرد من كل غرض

قال القاضي الفاضل السيد علي الطنطاوي كلمة الحق حينما قال إن شرك المشركين الأولين أقل من شرك بعض المسلمين المتأخرين — لأن أولئك يدعون الله في الشدة — وهؤلاء يدعون غيره فيها؛ والدعاء من أنواع العبادة التي خلق الله الخلق ليصرفوها خاصة له (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) . ولكن الحق لا يرضي كل أحد فالأستاذ عبد السلام النجاري رأى أن قول البوصيري

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

جائز ولا يتناقض مع شيء من أمور الدين بدليل حديث الشفاعة — وللأستاذ المحترم أن يعتقد ما شاء ولكن ليس له أن